بمناسبة عيد الأسرة :

حُمّد والجـائـفي تكـرمان الأمهـات بمـكايـن للخـيـاطـة

الأسرة / عبد الواحد البحري

.. نظم المجلس الأعلى للأمومة والطفولة أمس الأول احتفالية بعيد الأم بعنوان (الأسر المنتجة لتنمية المجتمع).. تم فيها تكريم نخبة من الأمهات اللاتي تفوقن في دورات الخياطة بمراكز الأسر المنتجة وتنمية المجتمع وحضر الاحتفالية الدكتورة أمة الرزاق حمد وزيرة الشئون الاجتماعية والعمل.

- هدية الأسرة هذه المرة ليست قطعة حلوى بل مكينة خياطة
- وجود بنك للمحتاجين سيكون له أثر وعائد إيجابي مثمر على كل أفراد المجتمع

وفي الحفل أكـدت الدكتورة أمة الرزاق حمد وزير الشـؤون الاجتماعيـة والعمل على أهمية تكـريم الأمهات في هذه المناسـبة الغالية على قلوب كل أم وكل امرأة معيلة.

وأشارت الأخت الوزيرة إلى ان هذه المناسبة تأتي كل عام في شهر مارس الذي فيه مناسبة ٨مـارس يوم المرآة ويـوم ٢١ مارس عيد الام وهذا الشهر نفضل فيه ان يكون عيد الاسرة لان غالبا ما تكون فيه الام غائبة حيث جرت العادة ان نقوم بفعاليـات كثيرة للمرأة واليوم المجلس الاعلى للأمومة والطفولة يكرم الأمهات بمكاين خياطة ومبالغ مالية للام المعيلة.

موضحـة ان المـرأة اليمنية تأثـرت بالأزمة السياسـية التي مرت بها البـلاد خلال العام الماضي وخرجنا منها بلطف من الله سـبحانه وتعالـى وأكدنـا علـى ارض الواقع شـهادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأننا اهل الايمان والحكمة ،إلا أن المرأة اليمنية هي الأكثر تأثرا مـن الرجل فهي من فقـدت الاب والأبن والزوج تضررت لأنها مدبرة الاسرة وهي المعيلة في أغلب الاحيان، وهي من تتحمل المسـئولية وعلى المرأة يقـع العبء الاكبر وهي من تتحمل انعكاسـات هذه الظروف ومسئولية الاسرة في توفير المتطلبات.

وقالت الأخت الوزيرة: في مثل هذه المناسبات نجدها فرصة لدعم وتشجيع بعض النماذج من الاسر المعيلة والمنتجة واعتبار هذه الهدايا القيمة تجربة سيتم تقييمها بإذن الله في شهر مارس من العام القادم شـريطة اذا لمسنا انها حققت نتائج جيدة سـوف نتوسـع فيها كما سنقوم بعمليـة بحث عن ممولـين وداعمين من جهات أخـرى لتمويل هـذه الفكرة ونحن فـي وزارة الشـئون الاجتماعية والعمل نحظى بمشـروع يلاقي دعم الجامعـة العربية منحوا به الوزارة منحة مالية تقدر بحوالي خمسين ألف دولار تم فيها انشـاء٧٠ مركزا للاسر المنتجة مجهزات بأحـدث التجهيـزات حتى الان وهـذه المراكز اسـهمت في تخريج الآلاف من النساء اللاتي اصبحن مؤهلات لإعالة أسـرهن بعد أن أتقن مهن يقدمن مـن خلالها خدمة للمجتمع وتعود الفايـدة على المرأة والمجتمع فـي نفس الوقت وهذا طبعا جرى بالتنسيق مع البرنامج الوطني للاسر المنتجة ونأمل ان تكون تلك تجربة رائدة .

وأشارت الوزيرة حمد إلى ان التكريم اليوم يعد تكريماً متواضعاً ولكن الايام القادمة سـتكون لعدد أكبر وبدلاً من سـت معيلات سيكون عدد المعيلات اللاتي يستحقن التكريم بالمئات وسيتم اختيـار هن من المتفوقات فـي مختلف المراكز التدريبية، متمنية لجميع المشـاركات في دورات الخياطة والتأهيل بمراكز الأسر المنتجة التوفيق والنجاح في اعمالهن المستقبلية.

من جهتها اكدت الدكتورة نفيسـة الجائفي – امين عام المجلـس الاعلى للامومة والطفولة أن تعلم الخياطة والحصول على قرض ميسر يعد من طموحات المرأة المعيلة.

وقالـت فـي تصريح لـ الأسـر ة: بالأمس احتفلن بمناسـبة اليـوم العالمي للأسـرة مع الامهات السجينات في السجن المركزي بهدف أن يخرجن السـجينات ولديهـن مهنة يتمكن من اعالة أنفسـهن وحتـى يخرجن الى الحياة امهات صالحات بعد ان تم تدريبهن على بعض المهارات وحرف يستطعن من خلال ذلك العمل في الميدان.

وقالت الدكتورة الجائفـي: المرأة هي العمود الفقري للاسـرة نأمـل أن يأتي العـام القادم لنحتفل بعدد أكثر مـن الامهات اللاتي تعلمن مهارات الخياطة وسـنقوم بشـراء منتجاتهن وتصريفها مـن قبل المجلـس الاعلى للامومة والطفولة.

وأضافت الدكتورة نفيسة أن مكافحة البطالة بين النسـاء لابـد ان تأخذ أبعادهـا واهتمام حكومة الوفاق الوطنـي لأن ظاهرة الفقر تعود لعدة اسباب ومتغيرات معقدة لأننا اذا راجعنا برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية لوجدناها لاتنطلـق من رؤى وحاجات داخلية لأنها ضمن سياق تنفيذ استراتيجية لعبت الازمة وسياسات البنك الدولي والصندوق الدولي دوراً في مجال الانفاق مما احدث تراجعا للشـأن الإجتماعي والأمر يحتاج إلى بنك يختص بقرض المعدمين ويدعم المشـروعات متناهية الصغير تدر عائدا يعين على الحياة.

وتـرى الأخت أماني الذانبي– سـيدة أعمال وعضوة الغرفة التجارية بأمانة العاصمة أن ما اضعف هيكل السـلطة في المجتمع هو اتساع الفقر والمساواة مع الاغنياء

مؤكدة ان الفقر حالة طارئة إذا وضعت خطط طويلة المـدى وقصيرة المـدى ولايجب تحميل الحكومة أكثر مـن أعبائها .. فحقيقة الأمر ان رأس المال مسـئولية اجتماعيـة ويوجد رجال أعمال ينهضون بأعمال خيرية ولكنها موسمية او وقتية واسـتهلاكية ولاتدر العائد الشـهري الذي يحتاجه الفقير والمساهمة في بنك للمعدمين هو مسئولية الرأسمالية لتنمية المجتمع وتقدمه.

وتقول عضـوه الغرفة التجاريـة : ان وجود بنك يلبي حاجة المعدمين والمحتاجين من أموال الاغنياء يضفي الوجه الانساني على الرأس مالية لأن تكوين الثروات جزء أصيل في طبيعة النفس البشـرية وهذا لاينفي بالمرة احتياج الانسـان العادي إلى ضروريات كالمآكل والمسكن والتعليم والرعايـة الصحية وما يقلق الفـرد هو كيفية الحصول عليها والاسوياء يكافحون والمرضى يبحثون عن الأسهل او الانتحار والاكتئاب لعدم القدرة على الوفاء بالتزامات الحياة ومع البطالة للرجال خرجت المرأة المهمشـة والمعيلة لسوق العمل لانقاذ أسـرتها من الجوع لذلك يجب ان تكون الاولوية في الرعاية ووجود بنك للمحتاجين سيكون له أثر وعائد ايجابي مثمر على كل أفراد المجتمع.

قصة قصيرة :

الضحـيـة

كمال بن محمد الريامي

(عبدالله) شاب في الـ ٢٦ من عمره، هادئ الطبع، في شرود دائم، أتم تعليمه الثانوي علمي بتقدير جيد، حين تتحاور معه تشعر أنه شارد الذهن، لا يلقي لمتحدثه بالاً، ولا يشاركه الحديث إلا لماماً، واشتهرت هذه الصفة عنه بين زملائه، وكانت مبعث نفور منه من قبل بعض زملائه وأصدقائه، حتى أساتذته كانوا يمقتون فيه هذه الصفة، ومع ذلك يتغاضون عن تعنيفه حين يرونه يحقق درجات جيدة في الإختبارات..

واستمرت معه هذه الصفة حتى مرحلة ما بعد الثانوية، ونتج عن ذلك قلة في أصدقائه الذين استطاعوا التأقلم مع شروده المتواصل، وحتى أفراد أسرته اعتادوا على هذا الشرود والسرحان.. ومن الصفات الجميلة في (عبدالله) محافظاته على (صلاته) في المسجد ومع الجماعة الأولى، وكان يحبذ الجلوس إلى(شيخ) في المسجد يلقي دروساً مسائية– بين مغرب وعشاء– في رياض الصالحين والأربعين النووية.

واستمر عبدالله على هذه الحال عاماً كاملاً من البيت إلى المسجد والعكس، لا يشغله شيء عن ذلك فقد كان أبوه ثرياً متكفلاً بسائر شؤونه المالية، وفي يوم من الأيام جاء عبدالله إلى أبيه وقال:

سأذهب مع جماعة المسجد في رحلة إلى عدن.

الأب: لا داعي لهذه الرحلة، فالأجواء السياسية مضطربة.

عبدالله: أبي إنها أول رحلة لي مع أصدقائي فلا تحرمني من هذه الفرحة.. وأمام إلحاح (عبدالله) رضخ الأب وإذن له وأعطاه مبلغاً محترماً من المال..

وانطلق عبدالله مع جماعة المسجد في رحلة إلى عدن وهناك عاش عبدالله أطواراً مختلفة من حياته، وظل فيها قرابة الشهر متنقلاً ما بين عدن وأبين، ثم عاد إلى صنعاء.. وبعد أيام من عودته لا حظت أسرته أنه يكثر الحديث عن فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وكشمير، وكان حديثه عن مآسي هذه البلدان ملياً بالتحسر، والآهات، ويصرخ دائماً: العرب أضاعوا هذه المناطق، كما أضاعوا الأندلس من قبل، العرب أصبحوا أذلاء للأمريكان ولعملائهم، نحن الشباب لن نسكت بعد الآن، سنقاتلهم، سنجاهدهم، سنجعل من أنفسنا وأجسامنا عبوات ناسفة، وأحزمة ملغمة نصليهم بها الويل، سنفخخهم بالسيارات.. سنجعل حياتهم جحيماً..

كان أفراد أسرته ينصتون لهذا الحديث في استغراب، وباعث استغرابهم أن عبدالله لم يعد شارد الذهن، بل أصبح خطيباً يهز أركان البيت بأحاديث الجهاد والقتال، وأدركوا أن رحلة عدن، غيرت في نمط تفكيره، وطريقة حياته، ولم يعد ذلك الشاب الإنعزالي فقد أصبح بيته مزاراً لمجموعة من الشباب الملتحين، ورغم توجس أفراد أسرته، إلا أنهم رأوا في هذا التغير المفاجئ لعبد الله أمراً يسر ويفرح..

وفي إحدى المساءات كان والد عبد الله في طريقه إلى البيت، والتقى مصادفة بشيخ المسجد ودار بينهما هذا الحوار:

الأب: مرحباً بشيخ المسجد.

شيخ المسجد: كيف حالك يا أبا عبدالله.

الأب: بخير، وأود أن أشكرك.

شيخ المسجد: على ماذا؟

الأب: لقد أسديت لي معروفاً كبيراً حن أخرجت ولدي عبدالله من شروده وسرحانه.

شيخ المسجد: قد تستغرب حين تعلم أن عبدالله لم يعد يأتي المسجد منذ ثلاثة أشهر.

الأب: غير معقول، فهو دائماً من البيت إلى المسجد.

شيخ المسجد: نعم هو كذلك ولكن في مسجد آخر.

الأب: كيف حدث ذلك؟ لقد كان ابني معجباً بثقافتك الدينية المستنيرة.

شيخ المسجد: حقيقة كنت أود ألتقي بك منذ زمن لأحذرك من أمر خطير سيقدم عليه ابنك عبدالله.

الأب: لقد أقلقتني.

شيخ المسجد: آسف على إزعاجك، ولكن قبل أن تقع الفأس في الرأس.

الأب: كيف؟

شيخ المسجد: منذ حوالي خمسة أشهر سكن في حارتنا هذه رجل من جماعة التكفير والهجرة، على أبواب الأربعين من عمره، يمتلك لساناً حلواً، وفصيحاً، وله جاذبية مؤثرة لكل من يقترب منه، خاصة إذا كان شاباً غريرا، وكان يصلي معنا في المسجد، ويحضر دروسي، وفوجئت به يوماً يوجه إلي سؤالاً حول الجهاد، فأجبته جواباً شرعياً، وأوضحت له أن مسائل الجهاد كثيرة ومتشعبة والدعوة للجهاد تكون بإجماع الأمة، يحيث تكون مستعدة نفسياً ومادياً، وإن أمر الجهاد والدعوة إليه يفصل فيه أولوا الأمر وهم الذين يحددون متى تدخل الأمة في حرب ومتى تجاهد؟ وأوضحت له كذلك أن الجهاد أنواع ومراتب فهناك: جهاد المال، وجهاد الكلمة، ويبدو أن جوابي لم يعجبه وثار وقال لي: أنتم هكذا علماء السلطة، تعبدون الحكام وتجعلونهم أصناماً تتجهون بالعبادة إليها، وهم كفرة و فجرة خانوا الأمة وباعوا فلسطين، ولا بد من جهادهم و مقاتلتهم، فقلت له: أربع على نفسك، فعلم الجهاد لا يرفع في بلاد المسلمين، وإنما شرع الله الجهاد لدحر الكفار ودفع ظلمهم، ومن أصول الدين عدم تكفير المسلمين، ومنهم الحكام وهم من أهل القبلة.. فانصرف مغاضباً، وبعد أيام فوجئت به يفتح حلقة جوار حلقتي، وبدأ يستقطب إليها الشباب، ومنهم عبدالله، الذين تأثروا بالقصص التي يرويها لهم عن جهاد الأفغان! وبأسلوبه المؤثر اقتنع الكثير منهم بفكره ومنطقه ومنهم ولدك عبدالله، وخرج بهم في رحلة إلى عدن ليدربهم تدريباً عسكرياً على حمل السلاح ورباطة الجأش وتحمل المشاق، وكانت الرحلة في الظاهر إلى مدينة عدن، وفي حقيقتها كانت إلى جبال حطاط بأبين.. وحين جاؤوا بذلت له النصح، فلما رأيت شره يتعاظم، طردته من المسجد بالتعاون مع المصلين، فانتقل إلى مسجد آخر ومعه بعض الشباب، وعلى رأسهم ولدك عبدالله الذي أصبح أكثر التصاقاً وتأثراً به.. كان الأب وهو يستمع لحديث (شيخ المسجد) كمن تهوي مطارق على رأسه، أيحدث كل هذا وهو في غفلة عن ولده وفلذة كبده(عبدالله)، وحين فرغ الشيخ من حديثه، انصرف الأب واجماً يفكر في مصير ابنه، ودخل البيت، واتجه إلى غرفة التلفزيون، وبادر بإغلاقه، وما إن اقترب من زر التلفزيون ليغلقه، حتى شعر بأن يده قد شلت، وخارت قواه وهو يسمع المذيع في أخبار التاسعة يقول:

فجر الإرهابي الشاب عبدالله.. نفسه بسيارة مفخخة، استهدفت مبنى الأمن المركزي بحضرموت، ونتج عن الحادث وفاة الإنتحاري وأحد أفراد الحراسة.. واختفى صوت المذيع، وأسودت الدنيا في عيني الأب، ولف الغرفة سكون غريب، وسقط الأب مغشياً عليه، وفي عقله تساؤلات كثيرة يحار فيها اللبيب.